

تفسير القرطبي {سورة الصافات} 2{{086}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم احشروا الذين ظلموا ازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم. وما كانوا يعبدون من دون الله وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم - [00:00:00](#)

ما لكم لا تنصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم على بعض الو انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم سلطان وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنا - [00:00:44](#)

فاغويناكم انا كنا غاوين يومئذ في العذاب مشتركون كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم اله الا الله ويقولون الهتنا ويقولون الهتنا لشر ملجأ بالحق وصدق المرسلين العذاب الاليم - [00:01:53](#)

وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون فواكه وهم مكرمون في جنات نعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس يطاف عليهم بكأس من نعيم بيضاء - [00:03:49](#)

لا فيها لا فيها غول ولا هم عنها يوم وعندهم قاصرات الطرف عين فاقبل بعضهم على بعض قال منهم اني كان لي قريب الحمد لله الذي انزل الينا اشم كتاب وارسل الينا افضل الرسل - [00:05:06](#)

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يوضح مشهدا من مشاهد القيامة - [00:06:20](#)

وموقفا مما من المواقف التي يعتبر بها العاقل احشروا الذين ظلموا ازواجهم هذا امر للملائكة ايها الملائكة الذين ظلموا المغفور ظلموا. وهذا بتنبيهه على ان هؤلاء الذين حشروا انهم ولمة - [00:06:42](#)

سبب الحشر في هذه الجانب الظلمة الذي اتصفوا به ازواجهم اصنافهم او زوجاتهم الكافرة او اصدقاءهم او رؤسائهم اتباعهم كل قيل وهذا اختلاف تنوع ولكن كثير من العلماء يقول اصنافهم - [00:07:17](#)

الزناة على حدة المرابون على حدة اصحاب الغيبة والنميمة على حدة اصحاب اذية الجار على حدة الذين يمنعون الزكاة على حدة الذين لا يحضرون الجماعات ولا يصلون على حدة كل صنف - [00:07:51](#)

من المنحرفين يكون مع بعض. احشروا الذين ظلموا ازواجهم. اصنافهم الذين معهم وقد يدخل مع ذلك كل صنف مع صنفه الزوج والزوجة هما صنف والصديق مع صديقه صنف والرئيس مع رؤوسه صنف - [00:08:13](#)

يدخل في في لان الاصناف الازواج قد تكون اعم من هذا وما كانوا يعبدون من دون الله احشروهم والذين يعبدوهم او معبوديهم احشروا الذين ظلموا واصنافهم واحشروا معهم الشيء الذي كانوا يعبدونه من دون الله. وثن - [00:08:36](#)

انسان طبعا اذا كان راضيا لان هذه الالية وما كانوا يعبدون من دين الله فيها تخصيص انتم وما تعبدون من دون الله حصبوا جهنم لما ارادوا ان يستدلوا بذلك قال لهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى - [00:09:01](#)

اولئك عن يخرج منها عزيز وعيسى ومن يعبد يعبد الاولياء وهم لا لا لا يريدون ذلك رجل صالح ومات وهو تقف لما مات جاء ناس وبنوا عليه وصاروا يعبدونه. هو لا ذنب له - [00:09:26](#)

لانه لم يرضى ذلك لكن الذي يجعل في حفرة في في غرفتي حفرة ويجعل فيها لمبة الف ويغطي الانوار حتى يرى للناس ان فيه نور

من الدين. وهو حاط شمعة تحته - [00:09:44](#)

هذا ناس يريد ان يضل الناس بعض الدجالين يريد ان يوهم العامة انه يعلم الغيب وانه يعلم كل شيء وانه نور ويطفي الانوار ويجعل نور تحت الفراش فيأتوا الناس ويقول الشيخ كل نور. الشيخ حاط شمعة الف تحته - [00:10:03](#)

كل ما يكون نور فهؤلاء يعني عندهم تحبيب يلبسوا على العامة قال له اهم شيء عنده ان يجلبش بخلاف الذي يريد الدين لا يريد الناس ما يريد احد ذلك متقي - [00:10:29](#)

ما يريد الناس اصلا يريد السلامة النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الصحابة يستطيعون ان يقيموا له ان يقفوا له يغضب من احب ان يتمثل له الناس قياما ايش - [00:10:52](#)

فليتبوا مقعده من النار اذا وما كانوا يعبدونه من دون الله من الان الجمادات او من المخلوقات التي مكلفة وهي راضية كما قال فرعون انا ربكم الاعلى. النار يعرضون عليها غدوا وعشيا - [00:11:07](#)

دلهم ارشدوهم الى الى اذا هديناه ايش؟ النجدين. الم نجعل له عينين شفتين وهديناهم نجدي وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكو هذي طريق الهداية وهذي طريق الضلال والله اعطاك العقل - [00:11:31](#)

واعطاك السمع والبصر واعطاك الوقت استقمت وتركت الشهوات نهيت نفسك عن هواها ولازم تشرع الله سعدت ورحمت سعدت في دنياك ورحمت في اخراك وان لم تبالي ولم ما عندك استعداد لتسمع محاضرة - [00:12:02](#)

ما عندك استعداد لتسمع درس ما عندك استعداد لتقرأ اية ما عندك استعداد لتسأل عن حكم يشكل لك امر شرعي ما تسأل تروح تعمل تطالع اعمالك كلها غلط بعدين يقول اه اه طيب ليه - [00:12:30](#)

ليه ما تعطي وقت لتعلم لما وجدت على هذه الارض؟ من وجدك؟ ولما وجدت؟ ولاي شيء وجدت اسئلة لابد العاقل يعرفها ويجيب عليها بعض الناس ما عنده استعداد ليسمع اي كلام - [00:12:51](#)

اصلا قلبه مقفول اذا رأى محاضر يكون كأنه رئاسة اذا سمع موعظة اذا سمع درس اية والله يقول فبشر عبادي ايش الذين ايش؟ يستمعون يستمعون يستمعون القول المحاضرات الخطب الدروس المواعظ - [00:13:11](#)

يستمعون القول لابد من الاستماع الوحي انقطع الذي ليس عنده استعداد ليتعلم. من اين يأتيه العلم وخطورة الامر ان اي عبادة لها مواصفات والذي لا يعرف مواصفات العبادة عبادته تطلع غلط - [00:13:41](#)

او اجرها ناقص اي عبادة لها مواصفات فاذا لم يعرف ممارس العبادة مواصفات العبادة يكون غلط او ناقصة اذا نحن الان ما عندنا حساب والامور مفلوطة لنا لكن بعدين تأتي مرحلة اخرى ما فيه الا حساب وما فيه عمل - [00:14:00](#)

هادي هي المشكلة الان ما في محاسبة تبقى تنام تبقى ما في محاسبة. بكرة محاسبة ولا عمل اذا احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم - [00:14:32](#)

دلهم يعني وارشدوهم واذهبوا معهم الى طريق الجحيم الى صراط الجحيم جحيم النار طريق النار عيادا بالله نرجو الله السلام عليكم وقفوهم اذا جاؤوا الى الصراط يوقفوا انهم مسؤولون ماذا عملت؟ شبابك - [00:14:52](#)

مالك من اين اكتسبه وفيما انفقته؟ لا تزول قدما عبدي حتى يسأل عمر اكبر رأس مال العمر لا يوجد شيء اهم من الوقت ونحن تجد الانسان عاقل يريد ان يضيع وقته - [00:15:21](#)

يقول نضيع وقت كيف العاقل يضيع وقته يا اخي؟ يا اخي من قال سبحان الله وبحمده مئة مرة ايش غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر هذا حديث اتفق عليه البخاري ومسلم - [00:15:43](#)

سبحان الله وبحمده لا تأخذ منك الا اقل من ثلاث دقائق قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن بالله عليكم اليس من الجنون الواحد يضيع وقت يا اخي اقرأ قل هو الله احد. قل سبحان الله وبحمده - [00:15:59](#)

اقرأ القرآن مريضا زر قريبا اصلح ذات بين ما تضيع وقتك تجد الانسان الساعات على الساعات لا يكتب له خير واحيانا كثيرة يكتب له وقفوهم انهم مسؤولون. العمر اقصر ما يدخل الناس النار - [00:16:20](#)

ما بين الرجلين وما بين الفكين هذا الذي يدخل الناس النار من يضمن لي ما بين فكيه وما بين رجليه الفم والفرم هذا الذي يوبق الناس شهوة الطعام والشهود لذلك رحمة بنا - [00:16:46](#)

ولطفًا بنا. الله اوجب علينا الصوت عشان نهذب هاتان الشهوتان تهذب لنا وتضبط دين الاسلام دين رائع الحقيقة لابد ان صحاب ديننا وان نفهمهم وان نمارسه وان ندفع ضريبة الدين - [00:17:11](#)

ندفع ضريبة الدين لو يغضب مني الناس اني استقم لديني لا يهمني يهمني من يملك لي الضر والنفع. اما الخلق لا يملكون لي شيئا العقل يهتم برضى الله ويخاف من سخط الله - [00:17:36](#)

ويتحرك لاجل الله اذا انهم مسئولون كل انسان يسأل كل انسان يقرر بعدين يقول له ما لكم لا تناصرون ما لكم استفهام اي شيء يمنعكم من التناصف ما كنتم اول تقولون نفعل ونفعل الان - [00:17:55](#)

لماذا لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون منقادون منكسون خسيسون ذليلون لا يتحركون حراك ما كنتم تزبدون وترعدون في الدنيا اين ذهب هذا اليس العقل ما يحاسب قبل ان يقف هذا الموقف - [00:18:20](#)

انسان اعطاه الله العقل وقرأ عليه هذا الموقف في الدنيا ولا يستقيم والله انه لمخطئ انسان يسمع الايات وهو لا زال في دار الدنيا ويرى مصير هؤلاء على الاقل ينجو بنفسه - [00:18:47](#)

بل هم اليوم مستسلمون منقادون ذليل واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعض التساؤل في التلاوم والتفاضح وكل واحد يقول انت الذي فعلت لي الثاني انت فعلت لي كلهم سوى في النار - [00:19:08](#)

عيادا بالله قالوا يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا المتبوعون قال الاتباع للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالها الاتباع للمتبوعين يعني الرؤساء قال لهم الرؤوسون انكم كنتم قال الرؤوسون انكم كنتم تأتوننا - [00:19:35](#)

عن اليمين تأتوننا عن طريق الدين وعن طريق الاصلاح او عن طريق التي هي قوية لما فيه تظهر لنا فيها لنا من المنافع فقال الرؤساء بل كنتم قوما بل كنتم - [00:20:07](#)

لا ليس الامر منا ولكنكم انتم في قلوبكم البلاء والكفر والا لو كنتم لا تريدوا نحن ليست عندنا قوة لا مادية ولا معنوية. نحن ندعوكم وانتم تقبلون. وانما هذا بلاء كان في قلوبكم - [00:20:33](#)

كما قال الشيطان ولكن دعوتكم فاستجبتم لي وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم كل واحد نقول له تعال فاستجبتم لي فلا تلوמוني ولوموا انفسكم اذا واحد يقول له صديقه تعال - [00:20:53](#)

خلينا نروح لمجلس حرام او خلينا نعمل حرامي نقول له لا ولد ابو زوجة اي واحد يقول له واحد تعال للحرام يقول له لا. اعذرني ولذلك كل الخيلة والصدقة تضيع الا صداقة المتقين. الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو - [00:21:14](#)

هذه الصداقة اللي تبقى. هذا اللي ينفع. اما هؤلاء الذين يصادقون بعض في الغالب يتضاربون في الدنيا واذا لم يتضاربوا في الدنيا يقع بينهم البغضاء والكراهية والايحان يوم القيامة. الذي لا يزول - [00:21:44](#)

قال الرؤساء للمتبوعين بل كنتم قوما طاغين من لم تكونوا لم تكونوا تريدون الاسلام. وما كان لنا عليكم من سلطان ما قال الله عليكم لا حجة قوية ولا قوة مادية نرغمكم بها - [00:22:03](#)

لنا عليكم سواء كان السلطان بقوة البيان او سلطان الغضب السلاح ما كان لنا عليكم الا ان دعوناكم وانتم قبلتم ذلك فاللوم عليكم ولكن المشكلة انكم انتم مثلنا كلنا ضال وكلهم عيادا بالله كافر - [00:22:23](#)

بل كنتم قوما جماعة طاعون ضالين متمردين خارجين عن المطلوب منكم طغى اذا زاد ويقال الطغيان للبعد عن الحق زاد في الضلال وابتعد عن الحق انا لما طغى الماء زاد - [00:22:46](#)

علينا قول ربنا حق ثبت علينا وعليكم. قول ربنا لاملأ جهنم من الجنة والناس اجمعين ان جميعا انهم جميعا لائقون عيادا بالله لائقون متجرعون النار والعذاب عيادا بالله من ذلك - [00:23:04](#)

ما اغويناكم اضللناكم الذي هم الرؤساء انا كنا ضالين ضالين غاويين ضالين عيادا بالله بعيدين عن الحق انا كنا غاوين فانهم الاتباع

والمتبوعين والرؤساء في العذاب مشتركين وهذه النتيجة نتيجة ان الاخلاء - [00:23:31](#)

والاصدقاء والزملاء الذين يدعون بعض للمعاصي والذنوب والكفر والفجور يوم القيامة في العذاب مشتركون والالتقياء والشرفاء والفضلاء الذين يبذلون انفسهم واموالهم ويبذلون اوقاتهم لاجل دينهم ولامتهم ذي الجنان مشتركون هذا يتكرر - [00:24:04](#)
كل القرآن قائم على هذا من الفاتحة الى الناس الاية انا كذلك نفعل بالمجرمين ان الله ان توكيدنا الله المعظم نفسه مثل ما فعلنا بهؤلاء نفعل بالمجرمين وكفار قريش اذا لم يقلعوا فحري ان ان يكونوا من من جملة هؤلاء - [00:24:35](#)

انهم هؤلاء كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله يستكبرون ويألفون ويقولون اجعل الالهة اله واحدا ان هذا للشيء العجيب اذا هذه المشكلة الكبيرة التي ورطتها الكفر - [00:25:03](#)

لاستكبار عن وحدانية الله بالعبادة ويقولون ان على سبيل النكار لتارك ورافضوا ومقلع عن الهتنا لاجل رجل منسوب للشعر وللجنون انتهى كلام الكفار وبدأ الشريحة الأخرى وتأتي الشريحة الفاجرة ليعتبر - [00:25:24](#)
تتجنب وتأتي صفات الشريحة المستقيمة لتحثي وتتبع ولم يترك لنا ربنا بل جاء بل اضراب عما قالوا. جاءت بالحق الواضح الذي لا لبس فيه وهو القرآن والدلة والبراهين وصدق صلوات الله وسلامه عليه وصدق المرسلين السابقين له فيما جاء به وفيما امر به -

[00:26:04](#)

لان كلهم يقول وما من اله الا اله واحد اعبدوا الله ما لكم من اله غيره انكم هؤلاء لذائق العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم انكم ايها المخاطبون للائق - [00:26:40](#)

متجرعوا العذاب العقوبة الاليمة الموجهة وفي النهاية الله لا يظلمكم وجزاكم بسبب اعمالكم وما تجزون الا ما كنتم تعملون. تجزون بعلمكم اصطناء مفطر لكن عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم. بدل فواكه وهم مكرمون - [00:27:05](#)
الا عباد الله المخلصين انكم لائق العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون. لكن عباد الله الذين اخلصوا لله في الطاعة وفي امتثال الاوامر اجتناب النواهي هؤلاء مبعدون عن الالم وعن الاهانة. مكرمون - [00:27:40](#)

معززون مفرحون يعني لهم ما تشتهيهم انفسهم وتلذذ اعينهم وهم في الخيرات خالدون ويبقى بعد هذا نترك الجد والاجتهاد ونذهب الى الضلال وبنيات الطريق الشيطان والنفس والمال والناس هذه تضلل المسلمين. تضلل الناس. الشيطان - [00:28:05](#)
النفس المال الدنيا الناس هؤلاء اربعة هم اللي ضلوا الناس فحذاري حذاري من الشيطان حذاري من النفس الامارة بالسوء حذاري من المال واحد يمتلى قلبه من المال يراي ويغش ويسرق ويظلم الايتام والضعاف - [00:28:38](#)

ويأكل الحرام فيتنجس جسمه فيقسي قلبه فيتمادي في المعاصي فيهلك الشيطان شياطين الانس يأتوك ويقولوا لك انت فلان قال لك وقال لك تغضب فتقتل. تقطع الرحم تعق الوالدين اكبر مشاكل تعوقنا على الدين عن الجنة اربعة - [00:29:01](#)
الشيطان ان الشيطان لكم عدو النفس ان النفس لامارة بالسوء المال ولذلك الله قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. قالوا بحث الناس عن الرزق بقوة الضمان - [00:29:26](#)

قوة الضمان من الله الناس شياطين الانس يوحى للانسان حتى يقطع الرحم ويعمل الجراب. فالعاقل اذا سلم من هؤلاء باذن الله تعالى وامن بالله واستقام يدخل الجنة الا عباد الله المخلصين فليسوا من اهل النار وليسوا من المعذبين - [00:29:49](#)
اولئك عباد الله لهم رزق اكرام طعام معلوم فواكه ولهم فواكه يتلذذون بها الرزق هو الذي يقوم به القوت والفواكه هو الذي يتلذذ به الانسان ومعروف الفواكه والحال انهم مكرمون - [00:30:17](#)

في جنات النعيم جنة جمع جنة والنعيم المنعمين فيها او هي منزلة في الجنة على سوريين متقابلين لا يتدابرون قدرة الله هائلة. كلهم يلاقى الثاني بوجهه لا تكارها بينهم ولا تدابر. والسرور كلهم يقابل الثاني. كيف؟ الله اعلم - [00:30:43](#)
يطاف على هؤلاء الذين على سرر متقابلين بكأس الكأس الاناء الذي فيه الشراب اذا لم يكن فيه الشراب يقال له لا يقال للاناء كأس لا اذا كان فيه شراب بكأس - [00:31:09](#)

مين معي؟ صافي من الخمر الصافي الذي بياضه مثل بياض اللبن وليست في شوائب خمر الدنيا. فهو قاهر بخلاف خمر الدنيا فانه

نجس ثاني شيء لا يصيب الصداع ولا يصيب دوران - [00:31:31](#)

ولا يصيب تقيؤ ولا يصيب يعني فتور لا يصدعون عنها التصدع هو ما يصيب من الصداع والنزيف ما يصيب من السكر او التقيؤ او الالام البطن اذا قلنا ينزفون واذا قلنا ينزفون متحملا الشكر ومتحملة للنفاذ - [00:31:54](#)

نزف اذا اذا نفذ لا ينفذ وهذا انهار البيست هذا النعيم حري بالعقل ان يبحث ليكون من اهل هذا النعيم اليس من الجنون؟ اليس من السفه؟ عدم الاستعداد لهذا اليوم - [00:32:24](#)

الواحد يضيع منزله في الجنة ويكون من اهل النار بيضاء اللي هي الخمر. لذة لذينة للشاربين لا فيها غول الغول هو كما قلنا هل هو الصداع او الم البطن او التقيؤ او كل ذلك يقال له غول - [00:32:45](#)

لا لا فيها شوب ولذلك خمر الدنيا المحققون قالوا نجس ودلت عليه اية بمنطوقها ودلت عليه اية بمفهومها اما المنطوق انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس الرجز هو العذرة رجس نجس - [00:33:05](#)

قالوا جاء معه الانصاب والالزام وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا يفهم من دليل الخطاب ان شراب الدنيا ليس بطهور الخمر اذا منطوق ومفهوم دل على ان الخمر نجسة لكنها اذا تحجرت او نشفت - [00:33:30](#)

او تخللت من حالها تطهر ثم بين ان هؤلاء عندهم امور اخرى ما هو مقصور على الشراب فقط شراب متعة شراب الاكل والشرب انتهت. ومتعة الجنس بدأت وعندهم قاصرات الطرف - [00:33:54](#)

قاصرات الطرف لا تنظر الا الى زوجها لا تحب الا زوجها عفيفة عينها جميلة وواسعة وليست ضيقة لان ضيق العين عيب في في النساء كانهن لجمالهن بيض النعام الذي كنته - [00:34:14](#)

امه وغطته بريشها فاصبح صافيا وفيه نوع من الاضفرار يعطي للبياض جمالا عجيبا كأنهن بيض مكنون وهذا يعرفه الشعراء ويصفون به النساء بالجمال. نعم اه بين انهم يبدأون في الجنة - [00:34:41](#)

يتحاورون ويذكرون نعم الله عليهم وانه يعني نجاهم مما فيه بعض زملائهم الذين هم في النار. نرجوا الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا. ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة

حسنة وقنا عذاب النار - [00:35:12](#)

سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:35:37](#)